منشور بطريركي

من قداسة البابا كيرلس الخامس

صدر في اليوم الخامس من نوفمبر ١٩٠٧

ملحق العدد العاشر من المجلة القبطية
الصادر في يناير ١٩٠٨

https://coptic-treasures.com

منشور بطريركي

كيرلس الخامس عبد وخادم يسوع المسيح بنعمة الله بطريرك الكرازة المرقسية الى اخوتنا الاحباء المطارنة والاساقفة واولادنا المباركين القمامصة والقسوس والشمامسة وسائر ابنائنا المحبوبين شعب كنيسة الله المباركة الكنيسة المرقسية بالديار المصرية والسودانية والحبشة المدعويين والمقدسين بمشيئة الله النعمة والسلام يكثران على كل منكم بربنا يسوع المسيح

تدعونا واجباتنا الرعائية ان نوجه الى محبتكم منشورنا هذا ليكون بمثابة خطاب لكل منكم . لانني انظر اليكم في كل حين نظرة المحبة وقلبي ممتلئ بعواطف الحنان والشفقة عليكم . انظر اليكم نظر الاب لابنه والراعي لرعيته. نظر رئيس الكهنة الى شعبه. انظر اليكم نهاراً وليلا بروحي وقلبي وكل جوارحي. لاني احس واشعر بكم مصوَّرين ومرسومين في عقلي ومحمولين في قلبي . انظر اليكم بأرق الشعائر وانقاها واقول عنكم وانا ملآن بالايمان والرجاء والمحبة «هانذا والاولاد الذين اعطانيهم الرب» عالماً ان فرحي وسروري واكليل افتخاري هو انتم فمسرتي في فرحكم وخلاصي في ثبات ايمانكم وقوة رجائكم وازدياد محبتكم . انتم رعية الله وكرمه المختار

احيّيكم اولا بالسلام وابشركم بالسلام في كل حين. واقول السلام لكم ولاولادكم . السلام لكم جميعاً للكبار والصغار. للشيوخ والشبان والفتيان والاحداث . لنسائكم ولبناتكم واطفالكم . ولكل نسمة من عائلاتكم. مصلياً لاجلكم في كل وقت في الروح . ذاكراً اياكم في ادعيتي ليملأكم اله السلام بالسلام الذي يفوق كل عقل. ويمنحكم ثباتاً وقوة للنمو في النعمة وفي معرفة ربنا يسوع المسيح ثابتين في الرجاء الذي اليه دعيتم.

https://coptic-treasures.com

اني متيقن بانكم ثابتون وراسخون وغير متقلقلين في الايمان . اعرف محبتكم وغيرتكم ولكني انهض بهذه الكلمات نفوسكم للتقدم والنهوض الى حيوة جديدة للبر كما كان يحيا اباؤكم واجدادكم. حيوة مقدسة . لتعيشوا كما يحق للمسيح حيوة روحية بحسب البر وقداسة الحق. لاعلان دعوتكم وصحة ايمانكم لظهور ملكوت الله وارتفاع مجده بكم وفيكم

ولنوجه كلامنا (اولا) الى الرعاة الذين دعيوا ليكونوا مصابيح وانواراً يضيئون ظلمة العالم . دعيتم ايها الاحباء لتبثوا في عقول الرعية اشعة ذهبية وتحيوا قلوبهم بحرارة الايمان . انتخبتم لتكونوا عنوان الطهارة وقدوة النقاوة. لتكونوا متواضعين وانتم محفوفون بانواع الكرامة . لتكونوا فقراء في وسط الغنى . فرحين مسرورين في وسط الضيقات والاحزان المحيطة بكم. ثابتين في وسط القلاقل . لتشددوا الضعفاء . وتقووا الرجاء وتثبتوا الايمان وتحيوا المحبة وتنعشوا القلوب الخاملة وتقوموا الايدي المسترخية والركب المخلعة. وترشدوا الضالين وتعزوا الحزانى وتساعدوا البائس والمسكين وتحاموا عن الارملة وتنصفوا المظلوم وتحكموا بالعدل. فانتم ملح الارض ونور العالم والسراج الموقد الموضوع على المنارة والمدينة المرتفعة فوق الجبل . انتم اعمدة الهيكل وارباب الارض وحكام الشعب ومعلموه. انتم اصحاب الوزنات . انتم شفعاء البشر وشركاء الملائكة . انتم بنو الانبياء وخلفاء الرسل . انتم الذين اخذتم وظيفة يسوع المسيح للتبشير والكرازة باسمه لامتداد ملكوته على الارض. فلا ينبغي ان نجعل عثرة في شيء لئلا تلام الخدمة بل في كل شيء نظهر انفسنا كخدام الله(١). ونسعى كسفراء عن المسيح كأن الله يعظ بنا(٢) لاننا خدام المسيح ووكلاء سرائر الله(٣) والوكلاء يجب ان يكونوا امناء لاننا نسأل عن حساب

---

(١) ٢ كو ٦ : ٣ و ٤ (٢) ٢ كو ٥ : ٢٠ (٣) ١ كو ٤ : ١

https://coptic-treasures.com

وكالتنا(١) فمن هو العبد الامين الحكيم الذي اقامه سيده على خدمه ليعطيهم الطعام في حينه طوبى لذلك العبد الذي اذا جاء سيده يجده يفعل هكذا (٢)

من اجل ذلك يجب ان نكون اطهاراً لنطهر غيرنا وان نتعلم لنعلم الآخرين وان نكون انواراً تضيء. ونقترب من الله لنحمل الشعب على الاقتراب منه ونقدس انفسنا لنكرس النفوس ونقدسها ونقدمها لله . قال يسوع ربنا لتلاميذه اتبعوني فاصيركم صيادي الناس فعلينا باتباعه لنقدر ان نصطاد النفوس ونجذبها اليه . فلنكرس ذواتنا له ونوقف مواهبنا واتعابنا وكل شيء لنا لمجده تعالى . فان الله اختاركم من بين الشعب واصطفاكم لتكونوا خدامه ووكلاءه لرعاية النفوس التي اشتراها بدمه وقلدكم السلطة لتعلموا الشعب واجباته . فخذوا يسوع قدوة لكم في اعمالكم وتصرفاتكم لتسلكوا كما سلك . اقتدوا بمثاله واتبعوا تعاليمه .لتكونوا امثلة حية ومرآة كاملة للفضائل امام المؤمنين.حتى ان كل من يراكم لايشك بانكم نوابه ووكلاؤه كونوا صورة جودة الله ورحمته مزينين انفسكم بكل فضيلة وكمال فكل مايراه الشعب فيكم فيه يتمثلون واياه يفعلون .

فكن ايها الراعي قدوة لرعيتك فان سرت في طريق الخير تبعك تلاميذك ولكن ان تعديت الواجب واستهنت بالحقوق ساروا هم في طريقك . واعلم ان كل غلطة من شعبك هي بمنزلة خدش في اليد اوفي الرجل يمكن ستره واخفاؤه ولكن العيب الذي يبدو منك هو بمنزلة خدش كبير في الوجه يظهر حالاً للناظرين.فانت قائد السفينة احذر من ان تغرقها في البحر بسوء تدبيرك . انت راعي الغنم حافظ على الخراف لئلا تتوه منك في البرية ايها الراعي بما انك اقمت وكيلاً لرعاية النفوس وتعليمها فينبغي ان تكون

---

(١) لو ١٦ : ٢ (٢) مت ٢٤ : ٤٥ و ٤٦

https://coptic-treasures.com

أنت متعلما لان الانسان لا يعطي ما لا يملك . وان لم تعرف واجباتك فكيف تستطيع ان تعلم الآخرين . ان لم تكن عارفا الطريق كيف تدل عليها وترشد اليها . فعوضاً ان تقود رعيتك الى ميناء الخلاص تدفعها بجهلك الى الضلال والتيه. فعليك بكتاب الله لكي تدرسه وتجعله نصب عينيك ليلاً ونهاراً لان شفتي الكاهن تحفظان معرفة ومن فمه يطلبون الشريعة لانه رسول رب الجنود (١) فكن قدوة للمؤمنين في الكلام في التصرف في المحبة (في الروح) في الايمان في الطهارة... اعكف على القراءة والوعظ والتعليم... اهتم بهذا كن فيه لكي يكون تقدمك ظاهراً في كل شيء لاحظ نفسك والتعليم وداوم على ذلك لانك اذا فعلت هذا تخلص نفسك والذين يسمعونك ايضاً (٢) قال الرب لاشعياء نادِ بصوت عال . لا تمسك ارفع صوتك كبوق واخبر شعبي بتعديهم وبيت يعقوب بخطاياهم (٣) وقال لارميا لانك الى كل من ارسلك اليه تذهب وتتكلم بكل ما آمرك به. لا تخف من وجوههم لاني انا معك لانقذك يقول الرب ... ها قد جعلت كلامي في فمك . انظر قد وكلتك هذا اليوم على الشعوب وعلى الممالك لتقلع وتهدم وتهلك وتنقض وتبني وتغرس (٤) ومخاصنا له المجد ارسلنا قائلا اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا ببشارة الملكوت (٥) واسمع قول الرسول لتلميذه تيموثاوس انا انا شدك اذاً امام الله و(الرب) يسوع المسيح العتيد ان يدين الاحياء والاموات عند ظهوره وملكوته . اكرز بالكلمة اعكف على ذلك في وقت مناسب وغير مناسب . وبخ انتهر عظ بكل اناة وتعليم لانه سيكون وقت لا يحتملون فيه التعليم الصحيح بل حسب شهواتهم الخاصة يجمعون لهم معلمين مستحكة مسامعهم فيصرفون مسامعهم عن الحق وينحرفون الى الخرافات . واما انت فاصحُ في كل شيء احتمل

---

(١) ملا ٢ : ٧ (٢) ١ تي ٤ : ١٢ ـ ١٦ (٣) اش ٥٨ : ١ (٤) ار ١ : ٧ ـ ١٠
(٥) مت ٢٨ : ١٩ مر ١٦ : ١٥

https://coptic-treasures.com

المشقات اعمل عمل المبشر تمم خدمتك (١) فان فعلت ذلك كنت راعياً حقيقياً تستحق ان تسمع قوله المبارك نعمّا ايها العبد الصالح الامين. كنت امينا في القليل فاقيمك على الكثير ادخل الى فرح سيدك (٢) والا كيف تكون راعياً وانت تتغاضى وتتغافل عن رعاية غنمك وتترك قطيعك يضل في اودية بعيدة . كيف تترك النفوس لتهلك وتشرد من الحظيرة وانت لا تسأل عنها. هل اقمت راعياً لقطيع لنوال الحليب فقط غير مهتم بقيادة الغنم الى المراعي الخصبة والمحمية . الويل للراعي الذي يترك غنمه تضل وتتوه على الجبال. قال الرب على لسان حزقيال: قد جعلتك رقيباً لبيت اسرائيل فتسمع الكلام من فمي وتحذرهم من قبلي. اذا قلتُ للشرير ياشرير موتاً تموت فان لم تتكلم لتحذر الشرير من طريقه فذلك الشرير . يموت بذنبه اما دمه فمن يدك اطلبه وان حذرت الشرير من طريقه ليرجع عنه ولم يرجع عن طريقه فهو يموت بذنبه . واما انت فقد خلصت نفسك ٣ ضع نصب عينيك كل حين توبيخ الرب لرعاة اسرائيل حيث يقول : هكذا قال السيد الرب للرعاة . ويل لرعاة اسرائيل الذين كانوا يرعون انفسهم . الا يرعى الرعاة الغنم . تأكلون الشحم وتلبسون الصوف وتذبحون السمين ولا ترعون الغنم . المريض لم تقوّوه والمجروح لم تعصبوه والمكسور لم تجبروه والمطرود لم تستردوه والضال لم تطلبوه. بل بشدة وبعنف تسلطتم عليهم . فتشتتت بلا راع وصارت مأكلا لجميع وحوش الحقل وتشتتت . ضلت غنمي في كل الجبال وعلى كل تل عالٍ وعلى كل وجه الارض. تشتتت غنمي ولم يكن من يسأل أو يفتش (٤)

فكن أيها الراعي شجاعاً باسلاً ولا تنم بل اصحُ واسهر واستل بيدك سلاح الله المقدس لمحاربة الشر الذي في العالم . قاوم الظلم ولا تحاب بالوجوه

---

(١) ٢ تي ٤ : ١ ـ ٥ (٢) مت ٢٥ : ٢٣ (٣) حز ٣٣ : ٧ ـ ٩ (٤) حز ٣٤ : ١ ـ ٦

https://coptic-treasures.com

ويخ المنافقين وانزع باداة حادة كل تعليم خبيث لئلا يزرع الشر وينمو في حقل الكنيسة وانت غافل لانه ويل للراعي الكسلان الذي يتغافل وينام ويكسل وفي ذلك الحين يأتي العدو ويزرع زواناً (١) اجتذب الخاطئ لترده عن ضلال طريقه وتخلص نفسه من الموت . استعمل كل الوسائط لذلك سواء كان بالوعظ في وسط الجمهور او بالارشاد والنصح على انفراد لتقتاد النفوس الى مخلصها . لا تتأخر عن ان تفتش عن الاثيم وتطلبه وتبحث باجتهاد حتى ترجعه كما فتش الراعي عن خروفه الضال وابذل كل قوتك بكل لطف لكي تعيده الى الحظيرة فرحاً مسروراً بعودته. كن كطبيب ماهر اعطِ الدواء المناسب لكل مرض . اصرف معظم اوقاتك في التفتيش عن الابن الضال واعلم ان رجوع الخاطئ الى الله اعظم ذبيحة تقدمها له تعالى لان النفوس ثمينة جداً وكريمة في عيني الله وقد مات المسيح لاجلها لانه لم يأتِ ليدعو ابراراً بل خطاة الى التوبة(٢) جاء لكي يطلب ويخلص ما قد هلك(٣) فمتى جاءك الخاطئ نادماً فقدمه حالاً لله وسهل له الطريق ومهد له السبل وعلمه ان الله مستعد لقبوله ولا تصرفه وترجعه فارغاً ولا تقطع رجاءه . لا تؤخر توبته ولا تكن عثرة في طريقه ولا تضع عليه القوانين الصارمة . لا تكن حاجزاً بين النفس وبين الله بل كن واسطة لتقريب النفوس الى يسوع فاديها الذى يطلبها . وتذكر كيف قبل الرب توبة داود والعشار واللص وكيف ويخ سمعان لما لامه على قبول الزانية(٤) لا تصرف الخاطئ بحجة كثرة اشغالك وعدم وجود فرصة لديك بل اسرع في مساعدته وتعزيته وتخفيف احزانه لانه أي غم وأي حزن يستوليان على قلب الخاطئ الكئيب عند ما تقابله ببرودة وعدم اكتراث

---

(١) مت ١٣ : ٢٥ (٢) لو ٥ : ٣٢ (٣) لو ١٩ : ١٠ (٤) لو ٧ : ٣٧ — ٥٠

https://coptic-treasures.com

لا يكفيك ايها الراعي ان تقول عندنا كنائس مفتوحة لكل من يأتي بل عليك ان تجذب الناس وتأتي بهم الى المسيح وتردعهم عن الشر ليكونوا مؤمنين حقيقيين ومسيحيين كاملين ولتكن حياتك لاجل خير شعبك في كل وقت . اعرف رعيتك وابذل راحتك ووقتك وكل شيء لك لخيرها وردد في ذهنك قول الراعي الصالح « انا هو الراعي الصالح والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف . واما الذي هو اجير وليس راعياً الذي ليست الخراف له فيرى الذئب مقبلا ويترك الخراف ويهرب. فيخطف الذئب الخراف ويبددها. والاجير يهرب لانه اجير ولا يبالي بالخراف . اما انا فاني الراعي الصالح واعرف خاصتي وخاصتي تعرفني... وانا اضع نفسي عن الخراف... خرافي تسمع صوتي وانا اعرفها فتتبعني[١] فلنضحِّ كل شيء لاجل خير رعيتنا . اشفقوا على النفوس المسكينة ولا تتركوها عرضة لصدمات الشرير وارثوا لها مقدمين لها كل مساعدة كما تحنن يسوع على الشعب . اذ كانوا منزعجين ومنطرحين كغنم لا راعي لها وقولوا مع السيد : الحصاد كثير والفعلة قليلون فاطلبوا من رب الحصاد ان يرسل فعلة الى حصاده[٢] ليكن اهتمامك وطلبك لشعبك للخلاص ولتظهر غيرتك في ذلك وقل كل حين: غيرة بيتك اكلتني[٣] لا اعمل مشيئتي بل مشيئة من ارسلني[٤] وطعامي ان اعمل مشيئة الذى ارسلني واتمم عمله[٥]

ايها الرعاة احبوا اولاً رعيتكم حباً صادقاً فتستطيعون أن تفعلوا كل شيء لخيرهم وتقدرون ان تتمموا كلما اردتم . لانكم لاتجدون مفتاحاً يفتح لكم القلوب سوى المحبة فانها اساس كل شيء وهي الفصاحه التي تعلمكم كل شيء وهي القوة التي بها تقتدرون على كل شيء وتفتح دونكم ماغلق .ودرجة تأثير

---

(١) يو١٠: ١١-١٥ و٢٧،٢) مت٩: ٣٦ - ٣٨ (٣) مز٦٩: ٩ (٤) يو٦: ٣٨، ٥) يو٤: ٣٤

https://coptic-treasures.com

كلامكم في شعبكم وجذبكم لهم تتوقف على درجة محبتكم لهم. بدون هذه المحبة لاتقوون على جذب نفس واحدة الى المسيح. فتدرعوا بها لتكون لكم سلطة وسطوة على القلوب . فانكم لم ترسلوا لترعوا الشعب بالعصا ولا تخضعوا قلوبهم بالسيف . ولكن اعلموا ان القلوب لاتخضع الا للقلوب والارواح لا تسمع الا الارواح فان النار لا تشتعل الا بنار مثلها . فلتلتهب قلوبكم اولا بهذه المحبة وحينئذٍ تقدرون ان تضرموا هذه النار في قلوب غيركم . فان نصحتم فليكن بمحبة واخلاص من قلب طاهر وضمير بلا رياء . وان وبختم فليكن بلطف ورفق واشفاق فتجدون ثمراً لكلامكم واعمالكم. اعلنوا محبتكم لهم فتجدوا النفوس قد اطاعتكم وخضعت لكم. احبوا الجميع حتى الاشرار والخطاة والعصاة والمتمرغين في الآثام وانظروا اليهم بحنان كابن ضال علينا أن نرجعه الى بيت ابيه ونخروف شارد علينا ان نرده الى الحظيرة. اظهروا لهم محبتكم وحنانكم وشفقتكم وغيرتكم ليكون ذلك مرهماً ودواء لجراحهم وحبالاً ذهبية بها تربطون قلوبهم وتجذبون ارواحهم الى محبة الله وخلاصه. ولكن ان لم تكن لكم محبة لشعبكم فاعلموا انكم تنفخون في ابواق فارغة لاصوت لها وتكونون كنحاس يطن اوصنج يرن (١) ومهما بالغتم في عملكم وانذرتم وكرزتم وعلمتم واتيتم بكل قواعد النصاحة بدون هذه المحبة فلا تستطيعون تحريك القلوب اليكم . كل شيء يمكن اخفاؤه الا المحبة فانها تأبى الا الظهور فستختفي كل اعمالكم واتعابكم ولكن محبتكم لابد من ظهورها واعلانها وهي التي تمهد لكم الطريق وتفتح لكم السبل لرعاية الشعب وبها يمكنكم تليين القلوب الجافة والطباع الخشنة والاخلاق الشرسة وتردوا الى الوداعة هاتيك النفوس الملآنة بالغضب والحقد

---

(١) ١ كو ١٣ : ١

https://coptic-treasures.com

ومحبتكم لرعيتكم توجب عليكم اشتراكهم في حاسياتهم فان كان احدهم فرحاً تفرحون معه وان كان حزيناً تحزنون معه وان كان متضايقاً او متوجعاً او متألماً من أي شيء فاشعروا بضيقته وفرجوا عنه كربته. علينا ان نحتمل ضعف الضعفاء ولا نرضي انفسنا. ولا ننظر الى ما هو لانفسنا بل الى ما هو لآخرين أيضاً (١) كونوا لطفاء ودعاء مترفقين بهم في كل شيء قائلين مع الرسول صرت للضعفاء كضعيف لاربح الضعفاء صرت للكل كل شيء لاخلص على كل حال قوماً (٢) من يضعف وانا لا اضعف من يعثر وانا لا التهب (٣) كنا مترفقين في وسطكم كما تربي المرضعة اولادها هكذا اذ كنا حانين اليكم كنا نرضي ان نعطيكم لا انجيل الله فقط بل انفسنا ايضاً لانكم صرتم محبوبين الينا... انتم شهود والله كيف بطهارة وبر وبلا لوم كنا بينكم انتم المؤمنين. كما تعلمون كيف كنا نعظ كل واحد منكم كالأب لاولاده ونشجعكم ونُشهدكم لكي تسلكوا كما يحق لله الذي دعاكم الى ملكوته ومجده ... لان من هو رجاؤنا وفرحنا واكليل افتخارنا ام لستم انتم ايضاً امام ربنا يسوع المسيح في مجيئه لانكم انتم مجدنا وفرحنا (٤)

لاتأخذوا بالوجوه ولا تميزوا بين غني وفقير ورفيع ووضيع ووجيه وصغير فان جميع البشر متساوون في الحقوق امام الله بل الكل واحد في المسيح وسيدنا له المجد علمنا ان لانميز بوجه انسان حتى شهد له اعداؤه قائلين يامعلم نعلم انك صادق وتعلم طريق الله بالحق ولا تبالي بوجه احد (٥) فكونوا أنتم هكذا مقتفين آثار السيد في وظيفتكم فلا تهتموا في رعايتكم وزياراتكم وتأديتكم واجباتكم نحو الاغنياء تاركين الفقراء لئلا تجرحوا عواطف واحساسات رعيتكم بل اعلموا ان الفقراء هم الفئة الكبيرة التي تتألف منها الكنيسة والعالم

---

(١) فى ٢:٤ (٢) ١كو٩:٢٢ (٣) ٢كو١١:٢٩ (٤) ١تس٢:٧ — ١٢و١٩و٢٠
(٥) مت ٢٢:١٦

https://coptic-treasures.com

والمخلص له المجد ارسل ليبشر المساكين (١)

اوصيكم وصية خصوصية بالاحداث الذين قال عنهم المخلص دعوا الاولاد يأتون اليَّ ولا تمنعوهم لان لمثل هؤلاء ملكوت السموات (٢) فان هؤلاء الذين ترونهم اليوم احداثاً صغاراً هم رجال المستقبل. رجال الكنيسة بعد حين. ومنهم تتألف قوة الامة وهم حياتها. ودمها يجب ان يكون نظيفاً خالياً من كل فساد. علموهم واعتنوا بهم وأوصوا والديهم ان يربوهم في التقوى ومخافة الرب منذ صغرهم كما كان تيموثاوس يعرف الكتب المقدسة منذ طفوليته وهي القادرة أن تحكمهم للخلاص بالايمان الذي في المسيح يسوع (٣) علموهم قواعد الايمان فهموهم ان المسيح مات لاجلهم ليخلصهم. وربوهم على الحق والفضيلة والمحبة. ازرعوا في نفوسهم اغراس البر والنعمة. اجذبوا الشبان الى الكنيسة وعلموهم ان يذكروا خالقهم في ايام شبابهم قبل أن تأتي ايام الشر او تجيء السنون اذ يقولون ليس لنا فيها سرور (٤) اعتنوا بالاولاد اليتامى الذين ليس من يعولهم ويربيهم وكونوا انتم لهم كآباء وامهات وحركوا من وقت لاخر شفقة ذوي الغيرة والمروءة لمساعدتهم وتربيتهم لئلا يكبروا ويفسدوا ويصيروا عالة على الامة ويفسدوها بفسادهم

اجعلوا مجد الله امام اعينكم في كل حين ولا تهتموا ان تأخذوا مجداً لانفسكم من الناس لان مدحكم واجركم من الله بخدمتكم الذي منه تنالون اكليل المجد واعلموا ان الفخر كل الفخر في خدمتكم لان سيدنا ما جاء ليخدَم بل ليخدُم. (٥)

والخلاصة اطلبوا الشعب ونفوسهم وخلاصهم لا ماعندهم ولا ماتنتظرونه منهم مكافئة على تعبكم وقولوا مع الرسول لاني لست اطلب ماهو لكم بل اياكم لانه لا ينبغي ان الاولاد يذخرون للوالدين بل الوالدون للاولاد واما انا فبكل

---

(١) اش ٦١: ١ (٢) مت ١٩: ١٤ (٣) ٢تي ٣: ١٥ (٤) جا ١٢: ١ (٥) مت (٢٠: ٢٨

https://coptic-treasures.com

سرور أنفق وأنفق لاجل انفسكم وان كنت كلما احبكم اكثر أحب اقلّ (١)

واكرر الوصية بان ترعوا رعية الله التي بينكم نظاراً لاعن اضطرار بل بالاختيار ولا لربح قبيح بل بنشاط ولا كمن يسود على الانصبة بل صائرين امثلة للرعية ومتى ظهر رئيس الرعاة تنالون منه اكليل المجد الذي لايفنى (٢) واعرفوا كيف تتصرفون في بيت الله الذي هو كنيسة الله الحي عمود الحق وقاعدته (٣) فاحترزوا اذاً لانفسكم ولجميع الرعية التي اقامكم الروح القدس فيها اساقفة لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه (٤)

وثانياً اوجه الكلام الى جميع الابناء المباركين افراد الشعب كباراً وصغاراً اغنياء ومتوسطين وفقراء رجالا ونساءً. وقبل كل شيء اقدم محبتي لكل منهم طالباً في كل حين من الله ان يملأكم بكل بركة روحية من السماء لتزدادوا وتتفاضلوا في النعمة

ابنائي اذكروا من انتم. راجعوا تاريخ كنيستكم. اسألوا من ابائكم واجدادكم الذين سلفوا. فانكم تتمتعون الآن بحرية الايمان بعد جهادات طويلة دامت أجيالا كثيرة. فان كنيستكم لم توصل الايمان اليكم الا بعد ان سفكت دماء شهدائها وقدمت رجالها ضحايا تعزيزاً للحق وشهادة لصدق الايمان. وما اكثر الاهوال التي صادفتها الكنيسة كل هذه الاجيال. ومن مراحم الرب اننا لم نفنَ بل بقيت لنا بقية. فاذكروا ايمانكم هذا لتحافظوا عليه حتى الدم وتوصلوه الى اولادكم كما وصل اليكم سالماً من كل شائبة. اثبتوا على الحق. احبوا الكنيسة ودافعوا عنها وثبتوا تعليمها.

دعيتم مسيحيين فتمموا دعوتكم وعيشوا كما يحق لهذه الدعوة فان المسيحية هي ديانة البرارة والطهارة والسلوك بالامانة والعفة. ولقد كانت

---

(١) ٢ كو ١٢ : ١٤ و١٥ (٢) ١ بط ٥ : ٢ ـ ٤ (٣) ١ تي ٣ : ١٥ (٤) اع ٢٠ : ٢٨

https://coptic-treasures.com

صفات المسيحيين الاولين اكبر برهان يقدمونه لمن يضطهدهم على صدق ديانتهم حتى تجاسر العلاّمة ترتوليانوس ان يقول في محاماته عنهم « هل وجدتم مسيحياً مذنباً وان وجد فيكون ذنبه اسمه اي انه مسيحي » وقال يوستينوس الشهيد في دفاعه ايضاً مبيناً طهارة المسيحيين « نحن الذين كنا من قبل نتمتع بالزنى والنجاسة قد انقطعنا الآن الى الرياضة والعفة فكم من معاشر عديدة اعرف اسماءهم قد تركوا ترفهم وملذاتهم ولزموا تلك العيشة نعم وآثروا ان يتحملوا اعظم الاخطار بل الموت على ان يأتوا شيئاً رجساً » وقد قال ترتوليانوس « بان الوثني كان اذا قابل رفيقه الوثني ورآه محتشما انيساً وديعاً يبادره قائلاً هل قابلت مسيحياً في الطريق » ذلك لان المسيحيين كانوا يؤثرون بقدوتهم وبصلاحهم في الذين ينظرون اليهم. ولهذا السبب كان الايمان يزداد وينتشر بظهور فضائلهم ويتمجد الله بسببهم وفيهم طبقاً لقوله له المجد « فليضيء نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا اعمالكم الصالحة ويمجدوا اباكم الذي في السموات [١] فمن كان يرى ايمانهم ولا يمتلىء بحرارة التقوى ومن كان يشاهد تواضعهم ووداعتهم ولا يتنازل عن كبريائه وينحط تشامخه . من كان يرى استقامتهم وفضائلهم ولا يتعلم العفاف والطهارة . كانوا يحفظون سنن الله ونواميسه ويحسنون الطاعة . كانوا قدوة للشبان في الصلاح والخير . كانوا مجدين في سماع كلام الله عاملين به متمتعين بالسلام والهدو في ضمائرهم مهتمين بامور الخير بلا حقد ولا غش يمقتون الغضب والبغض ولا يعرفون الانتقام مزينين انفسهم بكل ورع وسيرة صالحة . هذه كانت صفاتهم وهذه كانت حياتهم . فاين ذلك مما نراه من فتور المسيحيين في هذه الايام ومن اولئك الذين يسلكون طرق التعدي. وما اكثر الذين يتخذون المسيحية اسماً

---

(١) مت ٥ : ١٦

https://coptic-treasures.com

لانهم هكذا ولدوا من ابائهم ولا يعرفون شيئاً عن ايمانهم ورجائهم وان سئلوا عن قاعدة من قواعد دينهم لا يستطيعون الاجابة فكيف يكون هؤلاء مسيحيين ان لم يكونوا مستعدين دائماً لمجاوبة كل من يسألهم عن سبب الرجاء الذي فيهم (١) وماذا يقولون للديان في يوم الدين الرهيب عن اهمالهم وتغافلهم

فيا ايها الاحباء انظروا الى خلاصكم لتتمموا دعوتكم وتثبتوا رجاءكم بخوف ورعدة ونظير القدوس الذي دعاكم كونوا انتم ايضاً قديسين (٢) لكي تخبروا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة الى نوره العجيب (٣) ولتكن سيرتكم حسنة بين الجميع : ولكم ضمير صالح لكي يكون الذين يشتمون سيرتكم الصالحة في المسيح يخزون في ما يفترون عليكم كفاعلي شر (٤) ويمجدون الله في يوم الافتقاد من اجل اعمالكم الحسنة التي يلاحظونها (٥) قدموا اجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية. ولا تشاكلوا هذا الدهر. بل تغيروا عن شكلكم بتجديد اذهانكم لتختبروا ما هي ارادة الله الصالحة المرضية الكاملة (٦) اخلعوا اعمال الظلمة والبسوا اسلحة النور لتسلكوا بلياقة كما في النهار (٧) اما تعلمون انكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم ان كان احد يفسد هيكل الله فسيفسده الله لان هيكل الله مقدس الذي انتم هو (٨) ام لستم تعلمون ان جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله وانكم لستم لانفسكم لانكم قد اشتريتم بثمن فمجدوا الله في اجسادكم (وفي ارواحكم التي هي لله) (٩)

ربوا اولادكم التربية الحسنة في الرب وكونوا قدوة لهم في تصرفاتكم لتعطوهم مثالا حسناً عالمين ان نفوسهم هي ودائع مقدسة في ايديكم سوف يسألكم الرب عنها. واظبوا باهتمام على حضور الكنيسة للاجتماع مع المؤمنين

---

(١) ١بط ٣: ١٥ (٢) ١بط ١: ١٥ (٣) ١بط ٢: ٩ (٤) ١بط ٣: ١٦ (٥) ١بط ٢: ١٢ (٦) رو ١٢: ١و٢ (٧) رو ١٣: ١٢ (٨) ١كو ٣: ١٦و١٧ (٩) ١كو ٦: ١٩و٢٠

https://coptic-treasures.com

حيث تقدمون عبادتكم لله وتسجدون له بالروح والحق . وجهوا قلوبكم واعطوها للرب . قدموا انفسكم لله وكرسوا ذواتكم واحيوا لمجرد مجده تعالى . سلموا افكاركم للمسيح لتنالوا ربحاً اوفرهو ملكوت السموات .سيروا في اثر خطوات سيدكم الذي سفك دمه لخلاصكم . ليكن فيكم الفكر الذي في المسيح (١) لتسلكوا كما سلك في محبته وشفقته وحنانه وغيرته وتواضعه ووداعته وطهارة حياته وبالجملة ليكن لكم روح المسيح : لانه مات لاجل الجميع كي يعيش الاحياء فيما بعد لا لانفسهم بل للذي مات لاجلهم وقام (٢) استخدموا كل ما فيكم للبر. لتكن اقدامكم سعاة للخير والرحمة وايديكم لفعل الاحسان. واعينكم مراصد للفقراء والمحتاجين . واذانكم لسماع انين البائسين: ولا تقدموا اعضاءكم آلات اثم للخطية بل قدموا ذواتكم لله كاحياء من الاموات واعضاءكم آلات بر لله (٢) ارفضوا الشر وتعلموا الخير وانظروا الى العالم كامرزائل لانكم كما دخلتم اليه عراة ستخرجون منه كذلك. اطلبو ملكوت الله. فتشوا عن خلاصكم . امتلئوا بالروح . تقووا بالنعمة لغلبة الشرور المحيطة بكم. فتجدوا راحة لنفوسكم وسلاماً لارواحكم .اسلكوا في الطريق المؤدية الى الحيوة. احيوا في المسيح ولاجل المسيح. ومتى امتلكتم النعمة امتلأت نفوسكم بالسلام الذي يفوق كل عقل حتى في اوقات التجارب والشدائد . لان النعمة تهديكم وترشدكم وتصونكم وتحفظكم وتقويكم وتحول لكم المرائر الى تسليات وتعزيات لا تخطر على بال انسان .تجعل لكم الشدة رخاء والوعر سهلا والخزي فرحاً. فيكون الله الهكم سلاحكم وقوتكم وخوزة خلاصكم فتعرفون الحكمة وتسيرون في النور ويتبعكم المجد وترافقكم النعمة وتقودكم الى اعمال صالحة وتحولكم الى صورة الله في القداسة والبر والحق .

---

(١) في ٢ : ٥ (٢) ٢ كو ٥ : ١٥ (٣) رو ٦ : ١٣

https://coptic-treasures.com

اولادي الاعزاء قد اوصيت الرعاة كثيراً ونبههم الى واجباتهم فليكن ذلك داعياً لانتباهكم انتم ايضاً لنعطوهم حقوقهم من الكرامة والمحبة والطاعة: وان تعرفوا الذين يتعبون بينكم ويدبرونكم في الرب وينذرونكم وان تعتبروهم كثيرا جداً في المحبة من اجل عملهم (١) لانهم يسهرون لاجل نفوسكم كأنهم سوف يعطون حساباً لكي يفعلوا ذلك بفرح لا آنين لان هذا غير نافع لكم (٢) وان كانوا يزرعون لكم الروحيات فمن الواجب ان يحصدوا منكم الجسديات لان من يغرس كرماً ومن ثمره لا يأكل أو من يرعى رعية ومن لبن الرعية لا يأكل. لان الذين يلازمون المذابح يشاركون المذبح هكذا ايضاً امر الرب ان الذين ينادون بالانجيل من الانجيل يعيشون (٣)

اسلكوا في المحبة كما احبنا المسيح وحبوا بعضكم بعضاً بشدة من قلب طاهر وضمير نقي بلا رياء. لتكن هذه المحبة الرباط الذي يربطكم بعضكم ببعض لان هذه المحبة هي الوصية العظمى والاولى التي بها يكمل الناموس والانبياء لان من احب غيره فقد كمل الناموس. وكل الوصايا هي مجموعة في هذه الكلمة. حب قريبك كنفسك: المحبة لا تصنع شراً للقريب فالمحبة هي تكميل الناموس (٤) فلتكن المحبة هي العلامة التي تميزكم وخذوها اساساً لكل اعمالكم كي تقولوا جميعكم قولاً واحداً ولا يكون بينكم انشقاقات بل كونوا كاملين في فكر واحد ورأي واحد (٥) محتملين بعضكم بعضاً في المحبة مجتهدين ان تحفظوا وحدانية الروح برباط السلام. وليرفع من بينكم كل مرارة وسخط وغضب وصياح وتجديف مع كل خبث وكونوا لطفاء بعضكم نحو بعض شفوقين متسامحين كما سامحكم الله ايضاً في المسيح (٦) احملوا بعضكم اثقال بعض وتأنوا على الجميع واحتملوا اضعاف الضعفاء. لا تحقدوا بعضكم على

---

(١) ١ تس ٥: ١٢ و١٣ (٢) عب ١٣ : ١٧ (٣) ١ كو ٩: ١١ و٧ و١٤ (٤) رو ١٣ :٨– ١٠ (٥) كو ١ : ١٠ (٦) اف ٤ :٢ و٣ و٣١ و٣٢

https://coptic-treasures.com

بعض ولا يذم احدكم الاخر بل في كل شيء اظهروا بانكم رسالة المسيح المقروءة من الجميع. اسهروا. اثبتوا في الايمان. كونوا رجالاً. لتصر كل اموركم في محبة (١) وافعلوا كل شيء لمجد الله: معتنين بامور حسنة ليس قدام الرب فقط بل قدام الناس ايضاً (٢) كل ماهو حق كل ماهو جليل كل ماهو عادل كل ماهو طاهر كل ما هو مسر كل ما صيته حسن ان كانت فضيلة وان كان مدح ففي هذه افتكروا (٣)

وليملأكم اله الرجاء كل سرور وسلام في الايمان لتزدادوا في الرجاء بقوة الروح القدس (٤) وليعطيكم اله الصبر والتعزية ان تهتموا اهتماماً واحداً فيما بينكم بحسب المسيح يسوع لكي تمجدوا الله اباً ربنا يسوع المسيح بنفس واحدة وفم واحد (٥) وليملأ احتياجكم بحسب غناه في المجد لتكونوا رائحة المسيح الزكية وتمتلئوا من معرفة مشيئته في كل حكمة وفهم روحي لتسلكوا كما يحق للرب في كل رضى مثمرين في كل عمل صالح ونامين في معرفة الله متقوين بكل قوة بحسب قدرة مجده لكل صبر وطول اناة بفرح (٦) والرب ينميكم ويزيدكم في المحبة بعضكم لبعض وللجميع.. لكي يثبت قلوبكم بلا لوم في القداسة امام الله ابينا في مجيء ربنا يسوع المسيح مع جميع قديسيه (٧) واله السلام نفسه يقدسكم بالتمام ولتحفظ روحكم ونفسكم وجسدكم كاملة بلا لوم (٨) والله قادر ان يزيدكم كل نعمة لكي تكونوا ولكم كل اكتفاء كل حين في كل شيء تزدادون في كل عمل صالح (٩) وليكن السلام لكم والنعمة مع جميعكم آمين

على اولادنا المباركين القسوس والوعاظ تلاوة منشورنا هذا في الكنائس

كيرلس الخامس

صدر بمصر بالدار البطريركية في ٢٥ هاتور سنة ١٦٢٤ ٥ نوفمبر سنة ٩٠٧

---

(١) ١ كو ١٦: ١٣، ١٤ كو٨: ٢١ (٣) في ٤: ٨ (٤) رو ١٥ : ١٣ (٥) رو١٥: ٥ و٦ (٦) كو ١ : ١٠ ـ ١٢ (٧) ١ تس ٣: ١٢ و١٣ (٨) ١ تس ٥: ٢٣ (٩) ٢ كو ٩: ٨

https://coptic-treasures.com